تقرير السير برترام

يصدر عدد الاخاء هذا وصدور تقرير السير أنطون برترام على الأبواب — ذلك التقرير الذي انتظرته الطائفة الأرثوذكسية بفلسطين بفارغ الصبر حتى كاد يذهب صبرها . هذا التقرير سيضع حداً فاصلاً للمسألة الارثوذكسية التي طال عليها القدم وكانت أعقد من ذنب الضب بل اعقد من المسألة الشرقية التي عجز أقطاب رجال السياسة في الغرب والشرق عن حلها

نحن لا نستطيع التكهن والرجم بالغيب بما حواه ذلك التقرير من الارشادات والحلول لأنه ترجم تحت طي الخفاء ويطبع ويصلح تحت السجوف والأستار وهل صاحب الاخاء نبي حتى يخرق الاستار ويكشف الاسرار ؟ وقد حاولنا ان نرى ونوفي المنام ما حواه ذلك التقرير فلم نوفق لذلك كما وفق صاحب الاحلام في جريدة فلسطين

ولكن للصحافة نظراً حداً وطريقة خاصة لاستقاء الاخبار واستخلاص النتائج فاستطعنا من المحادثات التي دارت بيننا وبين الذين كانوا ملتصقين بالسير برترام من الوقوف على شيء من محتويات ذلك التقرير كما وقفنا أيضاً على بعض الاخبار من الملتصقين بالبطريرك ذاميانوس الذي استلم نسخة من التقرير قبل دفعه للطبع

وقضى علينا واجبنا الصحفي أن نخبر قراءنا بما وقفنا عليه فنقول .

حل مسألة مطران الناصرة — أشار السير برترام الى حل هذه المسألة بالطريقة الآتية : يفصل المطران كليوبا من مطرانية الناصرة ويعطى لقب مطران بيسان ويقيم بالقدس وبعد برهة يختار الناصريون المطران الذي يجمعون على اختياره

المجلس المختلط — أشار السير برترام بانشاء مجلس مختلط ينظر في شؤون الطائفة ويؤلف من عشرة أعضاء من أبناء الطائفة الوطنيين وأربعة أعضاء من اليونان وأما الاعضاء الوطنيون فينتخبون من البلاد الآتية : ٢ من القدس و٢ من شرقي الاردن وواحد من كل من البلاد الآتية : الناصرة ويافا ورام الله ونابلس وغزه وعكا وحيفا وواحد من بلد لم أقف عليها

وهنا يتسع مجال القول للكاتب بشأن المجلس المختلط على حد قول القائل :

— ٠ —

اذا وجدت بحال القول ذا سعة فان وجدت لساناً قائلاً فقل

"أجل : أجل إننا اذا تذكرنا تأليف المجلس المختلط عام ١٩٠٨ ينقبض صدرنا وتضطرب جوارحنا ذلك لان اكثر اعضائه الوطنيين انحازوا لليونان وخرجوا عن ارادة الطائفة التي أولتهم ثقتها وقد بلغنا اذ ذاك إنه في مقدمة الذين انحازوا لليونان مندوب طائفة الناصرة ومندوب طائفة عكا ولا أريد تسميتهما لأننا لا نقصد الاشخاص في هذا الموضوع الجليل بل نريد توجيه التفات الطائفة الى اختيار الاعضاء المجلس القادم من أشخاص برهنوا على وطنية صادقة وذمة طاهرة وميول شريفة والا فاننا اذا لم نمر مسألة الاختيار جانب الالتفات فلا غرابة اذا كان التاريخ يعيد نفسه وينحاز الاعضاء الى اليونان لقاء دراهم معدودة يبيعون بها ذممهم بيع السلع الكاسدة فتكون الطامة الثانية أشر من الاولى وتكون جنت على نفسها براقش وتذهب نهضتنا وصياحنا عبثاً بل تكون كأنها صرخة في واد . والذي نرجحه بل نعتقده يقيناً ان طائفتنا اليوم غيرها بالامس والحوادث أوقفتها على الرجال الخائنين والمخلصين وأدعياء الوطنية والترتارين وغيرهم فتستطيع أن تختار من يدافعون عن حقوقها ولا تسلمهم الغايات مهما بلغت

وفي تقرير برترام أمور كثيرة يقول انها تحل بغاية السهولة بواسطة حسن التفاهم بين الوطنيين واليونان وذلك اذا ظهرت السرائر واستنارت البصائر وتوفر الاخلاص . ومتى ظهر هذا التقرير الى عالم الوجود سنتناع بالطبع منه نسخة ونشير الى أهم ما سيجيء فيه مقروناً بالانتقاد أو التحبيذ والتعليق عليه بما يناسب المقام وكل آت قريب

يقول انا الكبير فمظوني ألا تكلنك امك من كبير
اذا كان الصغير أعم نفعاً وأجلد عند نائبة الأمور
ولم يأت الكبير بيوم خير فما فضل الكبير على الصغير